



آلية إعادة إعمار غزة: تعزيز و تشريع للحصار



"آلية إعادة إعمار غزة" هي اتفاق مؤقت أنشأته الأمم المتحدة، ووقعت عليه كل من السلطة الفلسطينية وإسرائيل في سبتمبر 2014. أعدت هذه الآلية للسماح بدخول مواد البناء (الاسمنت، والحصمة، والحديد الصلب فقط) الى قطاع غزة، مع الاخذ بعين الاعتبار المخاوف الامنية الاسرائيلية. تعتبر هذه المواد ضرورية لعملية إعادة إعمار واسع النطاق يحتاجها القطاع بعد الحرب الاسرائيلية عام 2014. تضع إسرائيل مواد البناء، بالإضافة إلى مواد أخرى، في قائمة المواد مزدوجة الاستخدام، وبالتالي تفرض قيوداً مشددة على دخولها.

ترسيخ سيطرة إسرائيل على القطاع:

إن آلية إعادة إعمار غزة، والتي يدعى أنها خطوة هامة نحو رفع الحصار عن القطاع، تستند على نظام مراقبة معقد للغاية، مع قيود مشددة على استيراد وتوزيع مواد البناء، وبالتالي فإن الآلية في الواقع تحكم الحصار على غزة وتشعره.¹

وفقاً للآلية:

"يقول النقاد أن خطط الرقابة على واردات البناء وتخزينها وبيعها، بما في ذلك تركيب كاميرات فيديو، واعداد فريق من المفتشين الدوليين، وإنشاء قاعدة بيانات للموردين والمستهلكين، هي أصلح لبرنامج نووي مشتبه به أكثر من جهود إعادة إعمار بعد الحرب". (The guardian)

- يمكن لإسرائيل الوصول إلى قاعدة بيانات اصحاب المنازل المدمرة والمتضررة، والتي تتضمن معلومات سرية مثل أرقام بطاقات الهوية، وإحداثيات المنزل، وغيرها من المعلومات الشخصية.
- تمتلك إسرائيل السلطة على المصادقة على من يمكنهم استلام مواد بناء لبناء بيوتهم.
- تمتلك إسرائيل سلطة الموافقة على بائعي مواد البناء بعد اختيارهم من قبل السلطة الفلسطينية والتفتيش عليهم من قبل الأمم المتحدة.
- يتم تخزين مواد البناء في مرافق خاصة تحت كاميرات مراقبة على مدار 24 ساعة يمكن لإسرائيل الوصول إليها.
- يتم رصد مواقع البناء من قبل طائرات الاستطلاع الاسرائيلية.²

¹ See Gaza Friedrich-Ebert-Stiftung, *Reconstruction Mechanism Goes into Effect*, date N/A <http://www.fespal.org/?infographic=gaza-reconstruction-mechanism-goes-into-effect>

² Eic Intifada, *Under Cover of Reconstruction, UN and PA Become Enforcers of Israel's Gaza Siege*, October 2014. Available from <https://electronicintifada.net/blogs/ali-abunimah/under-cover-reconstruction-un-and-pa-become-enforcers-israels-gaza-siege>

إلحاق الضرر بالفلسطينيين و زيادة المنفعة لإسرائيل:

- تستجيب الآلية لمتطلبات إسرائيل الامنية، في حين لا تراعي الحد الأدنى لاحتياجات سكان القطاع فيما يتعلق بإعادة الاعمار.

• تنتهك آلية إعادة إعمار غزة المبادئ الأساسية للعمل الإنساني من خلال ابقاء الحصار على ما هو عليه، ومنح إسرائيل حق الفيتو فيما يتعلق بمن يمكنهم الحصول على مواد البناء لإعادة بناء منازلهم.

• حوالي 65% من مواد البناء تم شرائها من شركات الإسرائيلية،³ وبالتالي تمنح الإتفاقية إسرائيل مكاسب مالية ضخمة.

• تم توظيف عشرات المفتشين الدوليين ضمن الآلية للإشراف على إعادة بناء قطاع غزة. جدير ذكره ان تكلفة هؤلاء المفتشين عالية جدا، الامر الذي سيستنفذ الموارد المخصصة للفلسطينيين الذين هم في امس الحاجة اليها.⁴

• التنسيق المكثف المطلوب بين أطراف الاتفاق قد تسبب في تأخير توزيع المواد، مما أدى إلى خلق احباط كبير بين السكان المتضررين.

• صممت هذا الآلية كحل مؤقت، ولكن التجارب الماضية، مثل اتفاق أوسلو عام 1993، دليل على أن الحلول "المؤقتة" تصبح دائمة.

• ان مواد البناء الوحيدة المسموح بها بموجب الآلية هي الحصى والأسمنت والحديد الصلب، بينما هناك الكثير من مواد البناء الأساسية الاخرى التي لم تدرج في الآلية على الرغم من عدم توفرها بشكل كاف في الأسواق المحلية. إضافة إلى ذلك، فإن العديد من المتضررين في غزة لا يملكون الأموال لشراء هذه المواد أو توفير القوى العاملة اللازمة.⁵

• أدت الاتفاقية إلى زيادة التعاملات في السوق السوداء، حيث أن كيس الاسمنت الذي يتم شراؤه من خلال الآلية بـ 6 دولارات، يتم بيعه في السوق السوداء بأربع أضعاف هذه المبلغ⁶ بسبب عدم توفر مواد البناء في الأسواق المحلية. بعض المواطنين يضطرون إلى الاختيار ما بين إعادة بناء منازل أو إعادة بيع هذه المواد من أجل إطعام أسرهم.

³ Rosa Luxemburg Stiftung, *Gaza after the War: Why is a Political Solution Necessary and Why it Should not be Only about Reconstructing the Prison*, February 2015.

⁴ Brookings Doha Center, *Back to Gaza: A New Approach to Reconstruction*, January 2015

⁵ تم جمع المعلومات من الميدان بتاريخ 15 يوليو 2015.

⁶ The Washington Institute for Near East policy, *Gaza Reconstruction Stalled by Fatah-Hamas Deadlock*, February 2015.

- حوالي 800.000 حمولة شاحنة من مواد البناء يحتاجها قطاع غزة لإعادة بناء ما تم تدميره خلال الحرب الاخيرة على غزة. (Shelter Cluster)
- تسمح إسرائيل بحوالي 24 شاحنة من مواد البناء فقط يوميا من خلال الآلية، في حين أن هناك حاجة إلى أكثر من 600 حمولة شاحنة من مواد البناء في اليوم لاستكمال إعادة إعمار غزة في غضون خمس سنوات. (مسلك)
- أقل من 1% من مواد البناء اللازمة لإعادة إعمار غزة قد دخلت عن طريق الآلية حتى الآن.
- لم يتم إعادة اعمار اي منشأة مدمرة سواءً بشكل جزئي او كلي.
- ما زال 100.000 فلسطيني في غزة بلا مأوى.
- اذا استمر معدل ادخال المواد على هذا النحو، فإن إعمار غزة سيستغرق أكثر من مائة عام في ظل الإلية .

توصيات:

- يجب على الامم المتحدة بذل جهود سياسة لإيجاد حل عاجل لرفع الظلم الواقع على سكان قطاع غزة، بدلا من ايجاد حلول مؤقتة ومعقدة لإدارة الازمة الناتجة عن سياسة الانكار الاسرائيلي، والتي تتسبب في المزيد من الانتهاكات لحقوق الفلسطينيين.
- يتوجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك الامم المتحدة، الضغط على اسرائيل لرفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بدخول مواد البناء دون قيد او شرط. ان آليه إعادته إعمار غزة تشجع الحصار المفروض على القطاع، وتهدد بتأجيل جهود الضغط السياسية على اسرائيل للوفاء بالتزاماتها وفقا للقانون الدولي.